

عقيدة المسلمين في الملائكة والتحذير من الغلو فيهم

الدرس
 الخامس

تمهيد

كان بعض المشركين يعبدون الملائكة، يظنون أنهم يقربونهم إلى الله تعالى، ويشفعون لهم عنده؛ لما لهم من المكانة والمنزلة عند الله عز وجل، وقد أبطل الله تعالى ذلك، مبيناً ضعف الملائكة وعجزهم، وعظيم فزعهم وخوفهم من الله جلّ جلاله الذي يجب أن تتوجه إليه القلوب وحده بالتذلل والدعاء والعبادة.

فمن الملائكة؟ وما أهم وظائفهم؟ وما عقيدة المسلمين فيهم؟

المراد بالملائكة

الملائكة عالم غيبي، خلقهم الله من نور، وكلّفهم بأعمال وعبادات عظيمة، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

نشاط

● خلق الله تعالى الملائكة من **نور** وخلق الجن من **نار**

وخلق بني آدم من **طين**

● ما الذي يدل عليه ذلك؟

يدل ذلك على

عظم قدرة الله تعالى فهو وحده القادر على الخلق والإيجاد وهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له

عَظَمُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَقُوَّتِهِمْ

مَنَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ قُوَّةً كَبِيرَةً، وَعَظَمَةً فِي الْخَلْقِ، فَمِنْ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ»^(١).

جَمَالُ الْمَلَائِكَةِ

خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى أَجْمَلِ صُورَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَبْرِيلَ ﷺ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾^(٢) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى^(٣). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (ذُو مِرَّةٍ: ذُو مَنْظَرٍ حَسَنٍ)، وَقِيلَ: (ذُو مِرَّةٍ: ذُو قُوَّةٍ) وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَهُوَ قَوِيٌّ وَحَسَنُ الْمَنْظَرِ. وَالنَّاسُ يُشَبِّهُونَ الْجَمِيلَ مِنَ الْبَشَرِ بِالْمَلِكِ؛ كَمَا قَالَتِ النَّسِوَةُ فِي نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ ﷺ عِنْدَمَا رَأَيْنَهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٤).

عِبَادَةُ الْمَلَائِكَةِ لِلَّهِ تَعَالَى

الْمَلَائِكَةُ عِبَادٌ طَائِعُونَ لِلَّهِ تَعَالَى، مُجْتَهِدُونَ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَلَا مَلَلٍ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾^(٥) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ^(٦). لا يضعفون ولا يسأمون

لا يصيبهم إعياء ولا ملل من عبادة الله

أَهَمُّ عِبَادَاتِ الْمَلَائِكَةِ وَأَعْمَالِهِمْ

لِلْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ اسْتَعْمَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، مِنْهَا:

١ أَنَّهُمْ رَسَلُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ، يَنْزِلُونَ بِالْوَحْيِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِيَّةِ رَسُولًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٧).





أذكر أسماء ثلاثة من الملائكة عليهم السلام، مبيناً عمل كل واحد منهم.

- ١ اسم الملك: **جبريل عليه السلام** عمله: **ينزل بالوحي على الأنبياء**
- ٢ اسم الملك: **ميكائيل عليه السلام** عمله: **موكل بإنزال المطر**
- ٣ اسم الملك: **إسرافيل عليه السلام** عمله: **ينفخ في الصور**

٢ تسبيح الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (١)

٣ الاستغفار للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. (٢)

التحذير من الغلو في الملائكة

نهى الشرع عن الغلو في الملائكة وبين بطلان عبادتهم من دون الله من عدة أوجه، منها:

- ١ أن الله تعالى حذر من عبادة الملائكة واتخاذهم أرباباً من دونه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. (٣)
- ٢ أن الملائكة عباد لله تعالى فلا يملكون شيئاً من خصائص الألوهية؛ قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾. (٤)
- ٣ أن الملائكة يتبرؤون في يوم القيامة ممن عبدتهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءَ بِإِئْكَمُ كَانَوْا يَعْبُدُونِ﴾ (٥) ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنُونَ﴾. (٥)

(٣) سورة آل عمران آية ٨٠.

(٢) سورة الشورى آية ٥.

(١) سورة الزمر آية ٧٥.

(٥) سورة سبأ الآيتان ٤٠-٤١.

(٤) سورة النساء آية ١٧٢.

ج1: منح الله الملائكة قوة كبيرة وعظمة في الخلق

ج2: خلق الله الملائكة لعبادته وكلفهم بأعمال وعبادات عظيمة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، قال الله تعالى (وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون * يسبحون الليل والنهار لا يفترون

ج3: حكم عبادة الملائكة باطلة وكفر بالله تعالى، قال الله عز وجل: (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أياً أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون

التقويم

١. أذكر صفتين من صفات الملائكة عليهم السلام.
٢. ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.
٣. ما حكم عبادة الملائكة؟ مبيناً الدليل.

تقويم

